(34) ففي مثل هذه الحالة يتفشى الانحراف ويستشري ويصعب اصلاحه وتغييره ، ولا يكون للاَمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي تأثير في العقول والنفوس . وفي مثل هذا الظرف يكون الواجب على كلّ ِ مؤمن عالمٍ بالمعروف والمنكر أن يحافظ على نفسه بأن يروّضها بالعمل بالمعروف والترك للمنكر حتى لا يؤثّر فيه الجو العام في المجتمع ، وأن يحافظ أيضاً على أهله وذويه ومن يهمّه أمره الذين ينصاعون لاَوامره ونواهيه ، صوناً لهم من الانحراف والانجراف . ثالثاً : وقوع الفتن : حينما تكون الاهواء حاكمة على الافكار والمواقف دون الرجوع إلى الاُسس الثابتة للمنهج الاسلامي ، وحينما تبتدع الاحكام المخالفة لكتاب ا تعالى ، ويتحكم التعصب بولاء الانسان والمجتمع بعيداً عن أسس الولاء التي حددتها الشريعة الاِسلامية ؛ فان الفتن ستكون هي الظاهرة القائمة المتفشية في المجتمع الاسلامي ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : " إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّ َبع ، وأحكام تُبتدع ، يُخالف فيها كتاب ا ، ويتولى عليها رجالٌ رجالاً ، على غير دين ا... " (1). وإذا وقعت الفتن فسيعيش المجتمع ظاهرة الاضطراب الفكري والنفسي والسلوكي بتبادل النظرة السلبية ، والموقف المتشنج ، ويدخل في صراع دائم مستمر بتبادل الاتهامات ودفعها ، ويصبح النبز بالكفر والانحراف والفسق هو الحاكم على العلاقات دون الاستناد إلى الاُصول الواضحة للمنهج الاِسلامي .

_____

1) نهج البلاغة : 88 ، الخطبة / 50 .